

مسلسل «النحات».. أحداث شيقة تنتهي قبل الأوان

باسل خياط ينجح في تجسيد ثلاث شخصيات مركبة وظهور متأخر للغامضة أمل بوشوشة

انتهت حلقات مسلسل «النحات» الذي يقوم ببطولته الفنان السوري باسل خياط بعد أن أثار من حوله العديد من علامات الاستفهام، سواء قبل عرضه أو حتى أثناء بث حلقاته خلال النصف الأول من الموسم الرمضاني.

الذي لجأت إليه الشركة المنتجة على سياق العمل وجاذبيته؛ وهل كان من الأفضل تأجيل المسلسل بدلا من عرضه مبثورا على هذا النحو؟

لا شك أن العمل لم يفقد جاذبيته لدى الجمهور اللبناني والعربي، فهو على كل حال يتضمّن توليفة مضمونة كفيفة بإثارة الاهتمام من حوله، فبطل العمل باسل خياط هو وجه يتمتع بالقبول الجماهيري، وواحد من نجوم الصف الأول في الدراما العربية، وكذلك النجمة الجزائرية المقيمة في لبنان أمل بوشوشة التي قدّمت خلال السنوات القليلة الماضية مجموعة من الأعمال اللبنانية المتميزة، وهي فنانة لها حضورها اللافت أيضا على الشاشة. أما المخرج التونسي مجدي السميري فله العديد من التجارب اللاحقة، خاصة في مجال الإثارة والتشويق.

والعمل تم الإعداد له جيدا، ويمتلك قدرا معقولا من التوفيق في اختيار عناصره، من كادرات تصوير وموسيقى ويكور، ولا غبار أيضا على الحوار والقصة على نحو عام، والتي اتسمت بالتشويق والإثارة.

غير أن هذا الاجتزاء الذي لم يكن مخطئا له بالطبع كان له تأثيره الواضح على سياق العمل، فالحلقات التي كتبت ليتمت عرضها إلى ثلاثين

ناهد خزام
كاتبة مصرية

قبل أيام قليلة من بدء شهر رمضان لم تكن شركة «إي سي ميديا» المنتجة لمسلسل «النحات» قد حسمت موقفها بعد من عرض العمل. والمسلسل الذي كان قد حجز مكانه على خارطة الدراما الرمضانية لعدد من القنوات لم يحالفه الحظ بعد أن تعذر استكمال تصويره تحت وطأة الحظر الذي سببه وباء كورونا.

غير أن الشركة المنتجة للعمل خرجت بجل وسط حين قرّرت عرض الحلقات التي استُكمل تصويرها وإجراء عرض بقية الحلقات التي لم تُستكمل بعد، وهكذا فوجئ الجمهور بعرض المسلسل بعد أن كان خروج من الموسم في حكم المؤكد، لينتهي عند الحلقة الخامسة عشرة، أما موعد عرض بقية الحلقات فهو في علم الغيب حتى الآن.

بين حلين

يبدو أن الشركة كان عليها أن تختار هنا بين أمرين كلاهما سيء، أن تعرض المسلسل مجزئا أو أن تتخلى عن فكرة عرضه خلال شهر رمضان حتى يُعرض كاملا في وقت آخر فاخترت الحل الأول. وتدور أحداث «النحات» في لبنان وهو من بطولة النجم السوري باسل خياط والنجمة الجزائرية أمل بوشوشة، ويشارك فيه من لبنان الفنانون إيلي ميري وجوزيف بونصار ولينا أبوشعيا ودارينا الجندى وسفاد إبراهيم وبارا قاسم، ومجموعة أخرى متنوعة من النجوم والنجيمات، أما للإخراج فهو للتونسي مجدي السميري والتأليف للكاتبة السورية بثينة عوض. السؤال هنا، هل أثر هذا الحل



للكاتبة بقية بعد انحسار الوباء

أخرى تتكشف مع امتداد الحلقات، كشخصية جميل وفا الذي يقضي حكما بالسجن، وكانت تربطه علاقة بوالده وعمه رند. وهناك شخصية الضابط عمر وإصراره على كشف هذا اللغز، بالإضافة إلى زوجته التي تعمل في كتابة الروايات، والتي تجد في تلك الحكاية ما يثير قريحتها، فتقرّر كتابة تفاصيلها التي تتعرّف عليها من زوجها. ثم شخصية سلمى، التي تكشف لنا الأحداث عن علاقتها برند، هذه الشخصية ذات التركيبة الموهوبة والتي بالغ باسل خياط قليلا في رسم ملامحها فبدت كشخصية مضطربة أو مريضة.

ويظهر أمل بوشوشة في الحلقة العاشرة بدأت الأحداث في التصاعد، وصارت وقائعها أكثر تسارعا، كما أن الشخصية التي تعطلها بوشوشة (نوال الملاحي) زادت الأمر غموضا. وهو ما أكسب العمل المزيد من الإثارة، وكان حافزا أمام متابعي المسلسل على استكمال بقية الأحداث، والتغاضي عن وتيرة البطيئة التي لازمته طوال حلقاته الأولى.

وخلال الحلقات الأخيرة بدأت تظهر العديد من خيوط الإثارة والغموض تباعا، كإشارة لاستمرار أحداث المسلسل، وحافزا لمتابعيه على انتظار الجزء الآخر منه، والذي يبقى استكمالها مرهونا بانحسار الوباء العالمي.

العمل تم الإعداد له جيدا، وبممتلك قدرا من التوفيق في اختيار عناصره من كادرات تصوير وموسيقى وديكور

وربما أشارت تركيبة الشخصيات الغريبة الأطوار التي تتسم بها الشخصيات الثلاث الفنان باسل خياط للتصدي لهذا العمل تحديدا، والذي يتّسق مع جملة الأعمال التي قدّمها خلال السنوات الأخيرة واتسمت بشخصياته فيها بالتعقيد والاضطراب. وإلى جانب الخط المرسوم لادوار باسل خياط الثلاثة، ثمة خطوط درامية

ويؤدي دوره الفنان باسل خياط. ينتقل يمان للعمل في بيروت كمدرس لمادة النحت في إحدى الكليات، ما يضطره إلى الإقامة في بيت عائلته القيسم والمهجور منذ سنوات، والذي هجره هو ووالدته بعد مقتل والده في ظروف غامضة.

ذكريات وتداعيات

يحمل البيت العديد من الذكريات للفنان الشاب، وهي ذكريات تنبش مع الوقت في الكثير من التفاصيل المتعلقة بمقتل والده، وهي تفاصيل تحيطها بعض الألغاز. تبدأ هذه الألغاز في التكتشف حين يعثر يمان بمحض الصدفة على صورة فوتوغرافية قديمة معروضة للبيع ضمن اليوم من الصور القديمة في أحد متاجر «النتيك»، ويثير انتباهه التاريخ المكتوب على الصورة والذي يعود إلى خمس سنوات بعد مقتل والده.

يحاول يمان حل هذا اللغز مستعينا بصديقه عمر، الضابط في الأمن اللبناني، لتكتشف خيوط اللغز شيئا فشيئا، خاصة حين يتعرّف يمان على أحد الأشخاص الذين كانوا مع والده في الصورة، ويقوده البحث إلى شخصيات أخرى مختلفة بعد أن يُلقَى في طريقه بصور أخرى من مصدر مجهول.

حلقة بدت أشبه بمقدمة لتصاعد الأحداث، والتي ما إن بدأ تصاعدها بالفعل حتى انتهت، لهذا أتهم العمل بالتباطؤ.

وهذا التباطؤ كان يمكن أن يكون منطوقا مع عدد الحلقات الثلاثين، أضف إلى ذلك اختفاء نجمة المسلسل أمل بوشوشة وعدم ظهورها حتى الحلقة العاشرة، حين بدأت الأحداث تتخذ منحى أكثر إثارة.

واختفاء بوشوشة أثار حوله العديد من علامات الاستفهام، فكيف لبطلته العمل التي شاركت في الدعابة الترويجية التي بثت قبيل العرض ألا تظهر إلا في الثلث الأخير من المسلسل؟ وينتمي «النحات» إلى نوعية أعمال الغموض والتشويق، فهو يستند إلى قصة مثيرة بالفعل عن فنّان شاب يمارس فنّ النحت (يمان)



دعاوى قضائية مغربية ضد سلسلة كوميدية انتهكت حقوق الطفل

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط - أثارَت السلسلة الكوميدية المغربية «سوليفة» التي تقدّم «القناة الأولى» (عمومية) جزأها الثاني، انتقادات شديدة من قبل فنانين وحقوقيين، مبرر تهمتها لحقوق الطفل وأخلاق الناشئة وإعطاء القدوة السيئة للأطفال، حيث طالب بعضهم بتدخل الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري (الهكاك) لوقف بثها.

وطالب البرلمان المغربي عزيز الكرمات الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري بإيقاف عرض النسخة الثانية من سلسلة «سوليفة»، معتبرا أنها تتسبب خطرا كبيرا على الطفلة التي تؤدي بطولتها بشكل خاص، وعلى باقي الأطفال عموما.

وعُدَّ الكرمات اختلالات وغيوب السلسلة في شكاية وصلت جريدة «العرب» نسخة منها، يقول فيها «إن سوليفة تمارس الأذى والعنف النفسي على الطفلة البطلة، إذ أن تشخيص هذا الدور يلزمها القيام بحركات وإيماءات جسدية مخرجة بالأخلاق، كما تتضمّن المشاهد سلوكيات وألفاظا خادشة للذوق العام».

وأضاف البرلمان المغربي في شكايته أن الدور الذي تقوم به سوليفة «يفوق قدراتها المعرفية، الإدراكية والنفسية، كما يعرضها لمآثمات الطونونيس» (الظواهر المستحدثة)، ممّا قد يعرّض الطفلة بشكل كبير للنقد

عدم مشاهدتهم لهذه السلسلة التي يبثّ جزؤها الثاني خلال شهر رمضان. ويتفق البرلمان عزين الكرمات على أن إشراك الطفلة في هذه السلسلة هو بمثابة إقحام للبعد الطفولي البريء في عالم الكبار، حيث تقدّم الطفلة صورة توحى بالنضج السلبى في فهم الآخر، الذي هو الراشد وتحليله وقرآته واستنتاجه وتقديمه كآقل ذكاء منها.

الطفلة تقدّم صورة توحى بالنضج السلبى في فهم الآخر، الذي هو الراشد، وتحليله وقرآته وتقديمه كآقل ذكاء منها

وأشار الكرمات إلى أن التقليد هو وظيفة نفسية تساهم في تكوين البنية النفسية والعقلية للطفل وتؤثر على سلوكياته ومستقبله، وذلك من خلال عملية المحاكاة لشخصيات يعجب بها أو يعجب بها المحيط الذي يوجد فيه. وبدورها، انتقدت طبيبة الأطفال إيمان المخلوفاي «السوليفة»، ودعت الآباء إلى «منع أبنائهم من مشاهدة السلسلة الكوميدية»، مؤكدة «يجب القول إن هذه الطفلة تتقن طفلة في كل الأحوال، لا ذنب لها في ما تفعله لأنها تحت وصاية أحدهم، والمرجو من آبائها إعادة النظر في ما يدفعان ابنتهما إليه، وحيدا لو اختارا أدوارها بما يليق بطفلة جميلة مثلها».

وتحقيقها نسب مشاهدة مهمة على «القناة الأولى»، رغم الانتقادات الكثيرة التي لاحقت محتوى السلسلة بكونها غير مفيدة للأطفال والكبار على حد سواء.

وموضوع سلسلة سوليفة يتمحور حول ثنائي يتكوّن من الفكاهي يسار المغاري وطفلة اسمها إسراء هي ابنة اخته في السيناريو، اضطرت والدتها إلى الهجرة إلى الخارج، فطلبت من أخيها أن يعتني بها حتى تتمكن من إتمام سنتها الدراسية في ظروف عادية، وانضمت في الجزء الثاني من السلسلة، فاتي جمالي بعد زواجها من المدني، والطفل «الأسطورة» الذي يجسّد دور أخي الطفلة إسراء. ويجسّد أدوار بطولة العمل التلفزيوني الكوميدى الشاب يسار المغاري وابنة اخته الطفلة إسراء، وملكة الجمال السابقة فاتي جمالي.

وعثر بطل السلسلة الكوميدى يسار المغاري عن سعادته الكبيرة بما حققته «السوليفة»، شاكرًا الجمهور المغربي ومتابعي العمل المغربيين ككل. الأمر الذي دفع الفنان محمد السويبي إلى انتقاد «القناة الأولى»، قائلا «من المفروض ألا تقدّم مادة تسيء إلى طفلة بهذا الشكل وفي هذا الجو الرضائي، وهي القناة الوطنية العمومية». ومن جهته، ناشد عبدالعالي الرامي رئيس جمعية منسدى الطفولة، «الهكاك» إيقاف بثّ السلسلة، مشيرا إلى أنه توصل بعدد من الطلبات من الآباء والأمهات وأولياء الأمور والمربين الواعين الذين يراقبون المحتويات التي يطلع عليها أبنائهم، ويحرصون على

التي تنصّ على أنه يجب على متعهدي الاتصال السمعي البصري الحاصلين على ترخيص أو إذن من القطاع العمومي للاتصال السمعي البصري تقوية حماية القاصرين إزاء المضامين في تربيتهم على وسائل الإعلام وحماية المستهلك.

وأوضح البرلمانى الكرمات أن من بين حقوق الطفل المتعارف عليها دوليا العنف النفسي والجسدي الذي يؤثر في تربيتهم على وسائل الإعلام وحماية المستهلك.

واعتبرت السلسلة عدد المتابعين عن انتقاداتهم للسلسلة معتبرين أنها اعتداء وعنف حقيقي في حق الطفولة، وذلك بناء على بعض ما جاء في المادة 8 من القانون المتعلقة بالاتصال السمعي البصري،



«سوليفة» محتوى غير مفيد للأطفال والكبار على حد سواء

أيام قرطاج السينمائية دون مسابقات

تونس - أعلنت إدارة أيام قرطاج السينمائية الأربعاء عن تنظيم المهرجان في دورته الحادية والثلاثين بين يومي 7 و12 نوفمبر المقبل. لكن مع إلغاء الجوائز الرسمية بصفة استثنائية.

وأوضحت إدارة المهرجان الأقدم في أفريقيا أن دورة هذا العام ستكون استثنائية في ظل الوضع الاستثنائي المرتبط بالجائحة العالمية كوفيد - 19. كما أشارت إدارة المهرجان في بيان صحافي، إلى أن الدورة ستحتل صيغة احتفائية بذاكرة أيام قرطاج السينمائية منذ تأسيسها عام 1966 إلى اليوم، بعرض مجمل الأفلام المتوجّة بجوائز المهرجان أو تلك التي تميزت دون توثيق.

وجاء في بيان المهرجان «سيكون المهرجان فرصة لاستحضار تاريخه السينمائي، وموعدا للتقييم أيضا والنظر بعموق في مستقبله من خلال المؤتمرات واللقاءات». وأبقى المهرجان على إمكانية التسجيل للأفلام التي ترغب في المشاركة في مختلف المسابقات على أن يتم النظر فيها أثناء الإعداد لدورة 2021. وكانت إدارة مهرجان قرطاج الدولي للموسيقى أعلنت بدورها عن إلغاء دورة هذا العام بسبب فايروس كورونا المستجد وتعليق الرحلات الدولية.